

3- مع قوله تعالى: { يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توباً نصوحاً }

أ. د. عيسى بن محمد المسلمي

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توباً نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات - 00:00:04

تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:50

حمداً كثيراً وطيباً مباركاً فيه اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد وعلى إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد - 00:01:33

مرحباً بكم بهذا اللقاء القرآني الذي نسأل الله تعالى أن يكون مباركاً. ونسأله تعالى أن يكون حجة لنا لا علينا. انه سميع قريب هذه الآية التي سمعناها نداء من الله عز وجل لعباده المؤمنين - 00:01:51

هذه الآية الكريمة نداء من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين. يا أيها الذين آمنوا والمؤمن اذا سمع هذا النداء استحضر في قلبه ان الله تبارك وتعالى يدعوه كما قال بعض الصحابة الكرام - 00:02:07

رضي الله تعالى عنه اذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فارعها سمعك واما خير تدل عليه او شر يحذر منه الله تعالى يقول في هذه الآية الكريمة يا أيها الذين آمنوا لاحظوا النداء حفظكم الله للمؤمنين - 00:02:27

ليس للفاسقين ولا للمجرمين ولا عكاة العصاة وانما للمؤمنين يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توباً نصوحاً توبوا إلى الله توباً نصوحاً توبوا إلى الله اصل الكعبة في لغة العرب - 00:02:50

وتاب وأبى وما جرى مجراها معناها الرجوع. كأن العاصي قد اعرض عن الله. كأن العاصي قد اعرض عن الله وكأنه قد قد تولى عن الله عز وجل. فالله تعالى يقول توبوا إلى الله ارجعوا إلى الله. فالتوبة في - 00:03:18

حقيقتها رجوع إلى الله. رجوع إلى طاعة الله. رجوع إلى اسباب رحمة الله. رجوع إلى مغفرة الله. وما يترتب على من المنافع العظيمة الجليلة توبوا إلى الله. ثم هذي إشارة عظيمة إلى وصف دقيق - 00:03:38

توبوا إلى الله تعالى توباً نصوحاً مما ذكره العلماء او بعض العلماء في معنى النصوح ان تكون التوبة بمبادرة وعدم التأخير قال او اشار بعض العلماء اشار بعض العلماء إلى ان كل وقت يمضي علي - 00:03:59

ان كل وقت يمضي على الانسان ولم يتب فيه فهو تقصير يحتاج إلى توبة كل وقت اشار بعض العلماء إلى ان كل وقت يمضي على الانسان لا يتوب فيه وهو قادر - 00:04:22

فان هذا تقصير اخر يلزم منه التوبة فتأخير التوبة يلزم منه التوبة لان المؤمن يبادر إلى الله عز وجل لان المؤمن يسارع إلى الله عز وجل. لان المؤمن يسابق إلى الله تبارك وتعالى - 00:04:40

يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توباً نصوحاً اذا هذا هو المعنى الاول الذي ذكره بعض العلماء للتوبة المسارعة وعدم التسويف وعدم التأخير. وهذا كما سيأتي احد اسباب القبول - 00:04:57

والامر الثاني ان تكون التوبة شاملة لجميع المعاصي والاثام ما ظهر منها وما بطن وفي وتوبة عن كل تقصير في واجب نعم فتوبة

التوبة النصوح ان تكون جامعة لكل الذنوب او توبة من جميع الذنوب - [00:05:14](#)

سواء كانت ارتكاب محظورات او تقصير في واجبات. هذا مما ذكره العلماء في معنى التوبة النصوح ايضا ان تكون التوبة خالصة لله عز وجل ان تكون التوبة خالصة لله تبارك وتعالى. لا رياء ولا سمعة ولا طلب للمديح ولا للشهرة ولا غير ذلك. انما تكون - [00:05:38](#) توبة نصوحة اذا كانت خالصة لله تبارك وتعالى. ايضا التوبة ان تكون الى سنة وطاعة لا الى بدعة وخرافة النصارى اذا اراد الواحد منهم ان يتوب نسأل الله العافية. يذهب الى الراهب ويعترف باشيء ويتوب عليه الراهب او لا يتوب. في طقوس - [00:06:02](#) معينة عندهم يعرفونها. نحن من فضل الله عز وجل توبوا الى الله. توبوا الى الله. لم يجعلني الله تعالى بيننا لم يجعل الله تعالى بيننا وبينه احد والانسان المؤمن يتوجه الى الله عز وجل فيتوب الى الله تعالى على الرجوع الى الطاعة وفق الشر وعلى السنة -

[00:06:32](#)

وعلى الهداية. وليس على بعض الناس يتوب من المعصية ولكن يخرج الى بدعة وضلالة هذا تاب من خطيئة الى خطيئة اخرى. هذا من معنى التوب من معاني التوبة النصوح ان تكون التوبة - [00:06:57](#) ان تكون التوبة رجوعا الى سنة والى على وفق شريعة الله تبارك وتعالى واتباع هدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله - [00:07:13](#)

توبة نصوحا توبة نصوحا اذا التوبة النصوح ان تكون فيها المبادرة وعدم التأخر وان تكون شاملة لجميع الذنوب والخطايا والتقصير في الواجبات. وان تكون ايضا نعم وان تكون خالصة لله تبارك وتعالى - [00:07:31](#) ان تكون خالصة لله تبارك وتعالى لا رياء ولا سمعة ولا طلب منفعة ولا شهرة. الامر الثاني ان تكون التوبة وفق شريعة الله عز وجل. وفق ما شرع الله تبارك وتعالى. من معاني - [00:07:52](#)

النصوح ايضا عدم النكوص عدم النكوص يعني التوبة يثبت عليها ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا طيب هل التوبة كما يظن بعض الناس خاصة بالمجرمين تقول تتوب الى الله او توبوا الى الله. هل التوبة خاصة بالمجرمين - [00:08:06](#) وخاصة اصحاب الكبائر والموبقات لا لا الله تبارك وتعالى يقول وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون هنا ملحظ مهم توبوا الى الله جميعا لان كل تقصير يحتاج الى توبة - [00:08:37](#)

وكل طاعة يستطيعها الانسان وفرط فيها تحتاج الى توبة لهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يستغفر الله ويتوب اليه في المجلس الواحد اكثر من سبعين مرة او مئة مرة كما جاء في حديث اخر. اذا التوبة عمل دائم وجائب وليست موسمية عمل دائم ودائم -

[00:09:00](#)

توبوا الى الله عز وجل كما قال الله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. هنا وقفة اه مهم وقيمة جدا مع ثمار التوبة مع الثمار التوبة لكن قبل ان نشير اليها - [00:09:22](#)

ما هي حقيقة التوبة؟ ما كيف تكون التوبة؟ ما هي التوبة حقيقة ثلاثة امور الاول الاقلاع اما المقيم على الذنب يقول لا الامر الثاني العزم على الا يعود يعزم على الا يرجع الى الذنب - [00:09:45](#)

مرة اخرى هنا سؤال مهم. طيب لو رجعت سيأتي الاجابة عنه ان شاء الله. اذا يعزم على الا يعود. الامر الثالث الندم على ما فات ان يندم على ما سلف - [00:10:13](#)

على ما تأتى ندما ان يندم ندما له صفة وسمات يحصل عنده انكسار وخشية واستحياء من الله عز وجل. وليس الندم المحبط الذي يدخل اليأس على القلب لا ليس هذا انما الندم الذي يحدث انكسارا - [00:10:27](#)

واستحياء وخجلا من الله عز وجل وايضا نجم يبعث على العمل الصالح وليس الندم السلبي الذي يقول والله فاتنا وفاتنا ولا يعمل شيئا وان من الندم الذي يدعو الى استدراك - [00:10:48](#)

اذا الاقلاع عن الذنب العزم على الا يعود الاقلاع عن الدم. العزم على الا يعود الندم على ما بعد الندم بضابطه وشرقه كما تقدم وثمة امر الرابع ثمة امر الرابع - [00:11:05](#)

ان كان الذنب والمعصية متعلقة بحقوق الناس هذا امر عظيم حقوق الناس مبنية على المشاحة. فلا بد ان يرد المظالم الى اصحابها
عنده خمسة وعشرين سنة اخذ من واحد شي - [00:11:31](#)

ولم يعده اليه اخذ منه شيء ولم يرد ولم يعده اليه لو عنده حق فيجب قال النبي عليه الصلاة والسلام من كان لاخيه عنده مظلمة
معنى الحديث فاليتحلله اليوم اليوم في الدنيا قبل الا يكون درهم ولا دينار. يوم القيامة - [00:11:52](#)
ما في درهم ولا ما في فلوس. ايش اللي يفيد في الحسنات والسيئات في شدة الحاجة الى الحسنات وفي شدة الرعب والخوف من
السيئات يأتي ذاك الذي له حق فتوضع من سيئاته على هذا الذي اخذ من حقه - [00:12:14](#)
وانثيت انثيت ما يؤخذ من حسنات هذا ايضا. فان فنيت حسناته اخذ من سيئاته ذاك وطرحت عليه. والعياذ بالله. نعم. قال النبي
عليه الصلاة والسلام الصحابة ما تعدون المفلس فيكم - [00:12:32](#)

اليوم يقول من هو المفلس؟ المفلس من هو وقالوا يا رسول الله المفلس من لا درهم له ولا متاع ما عنده اثاث وعنده اشياء عينية ولا
عنده ابوه هذا مفلس - [00:12:50](#)
فقال النبي عليه الصلاة والسلام ولكن المخلص من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وذكر من الاعمال الصالحة ثم يقول ثم قال ويأتي
وقد ضرب هذا وشتم هذا واخذ مال هذا - [00:13:04](#)

يأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته. حتى اذا بنيت حسناته اخذ من وطرحت عليه ثم
يطرح من نار جهنم والعياذ بالله. هذا هو المورس الحقيقي - [00:13:17](#)
الذي تضيع حسناته ويحمل من اوزار اصحاب الحقوق الذين كان لهم عليه اذا الامر الرابع في حقيقة التوبة رد المظالم رد المظالم الى
اصحابها. نعم اه من من الامور التي تدل على ما سبقت الاشارة اليه في معالي التوبة النصوح المبادرة وعدم التردد والتأخر قال الله
عز وجل - [00:13:34](#)

وهذه الآية والله تخاطب قلوب المؤمنين وتخيف المقصرين انما التوبة على الله. للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
اولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيمة وليست التوبة. اعوذ بالله. للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت -
[00:14:05](#)

اني تبت الان لا اذا حضر الموت لا ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما اذا الحذر من تأخير التوبة وتسويقها ما
اكثر ما قتلت سوف من الناس - [00:14:32](#)
طيب هذي اه وقفة مهمة على سؤال سبقت الاشارة اليه. قلنا من حقيقة التوبة من يعزم على الا يعود. طيب لو ان انسانا كاب ثم عاد
الجواب لا ملجأ ولا منجى له من الله الا اليه - [00:14:53](#)

وكلما عاد وجب عليه ولزمه الرجوع بصدق فرق بين المتلاعب المتعمد نعم وفرق بين من يتوب صادقا لكن قد تغلبه نفسه شهوته
تغلبه امر ما فيرجع الى الدم فيتوب فكلما احدث - [00:15:16](#)
ذنبا يحدث توبة صادقة يحدث توبة صادقة وهنا نقف وقفة يسيرة مع ثمار التوبة. ما هي ثمار التوبة؟ ايش فوائدها نعود الى اياتنا
التي قرأناها قبل قليل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا - [00:15:37](#)

عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم طيب ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ويكفر آآ يوم لا يخزي الله الذين يوم لا يخزي الله
النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وايمنهم. لا اله الا الله. يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا. هذه ثمار التوبة النصوح
الصادقة - [00:16:01](#)

ايضا من عجيب من عجيب ثمار التوبة ما ذكر الله عز وجل في كتابه الكريم حيث ذكر امورا عظيمة الذنوب وكبائر ماذا قال الله
تعالى؟ قال في صفات عباد الرحمن - [00:16:35](#)
والذين لا يدعون مع الله الها اخر الشرك الذي هو اعظم الدعاء ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ازهاق النفس. من اعظم
الجرائم واعظم الذنوب اعظم الكبائر ولا يزنون - [00:16:53](#)

ايضا من اعظم الكبائر طيب ومن يفعل ذلك يلقي اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة. تدري ايش معنى يضاعف؟ يضاعف. ويخلد فيه مهاده الله تعالى يقول الا من كان. بعد كل هذه الفظائع - [00:17:10](#)

والجرائم والمصائب والكبائر الله تعالى يقول الا من كان والله لو لم يكن من من الله الا هذا لوجب علينا ان نحب ربنا الذي يفتح لنا ابواب الرجوع اليه افتحوا لنا ابواب الرجاء. يفتح لنا ابواب الرحمة ويناديننا - [00:17:34](#)

قال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا لا لا ليس كذلك فقط وليس ذلك فقط قال فأولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات كيف هذا معقول هذا اسئلة كثيرة تنطرح عند هذه الاية فأولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات حسنات كيف هذا - [00:17:54](#)

هل هذا معقول؟ كيف يحصل هذا؟ كيف؟ هل هذا ممكن يأتيك الجواب؟ والله اعلم. وكان الله غفورا رحيم الله عز وجل من اعظم الايات التي ينادي فيها المذنبين المفرطين الشاردين العصاة - [00:18:27](#)

قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرعوا على انفسهم. بالله عليكم اذا كان هذا خطابه تعالى للمسرفين في الذنوب والمعاصي كيف خطابه لاوليائه واحبابه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - [00:18:47](#)

ان الله يغفر الذنوب جميعا لا تقنطوا لا تيأسوا المشكلة الشيطان يدخل اليأس والقنوط على قلوب بعض الناس اذا كان رب السماوات والارض يقول لا تيأسوا لا تقنطوا لا تقنطوا. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - [00:19:09](#)

لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميع كيف هذا؟ انه هو الغفور الرحيم رجل من قصص الناس التائبين وقصص كثيرة وكثيرة جدا رجل سفاح يرتكب الجرائم بمهارة - [00:19:29](#)

خبرته في القتل وازهاق النفوس قتل تسعة وتسعين نفسا اعوذ بالله اعوذ بالله تسعة انت متخيل تسعة وتسعين نفس ازهق ونعوذ بالله سفاح ثم سبحان الله العظيم بعد كل هذه الجرائم - [00:19:51](#)

ابدا كل هذه الجرائم حدثته نفسه فذهب الى احد العباد فقال هل لي من توبة تسعة وتسعين نفس اعوذ بالله هو متخصص في القتل فكمل به المنة به المنة والحديث صحيح. يا الله كمل - [00:20:11](#)

ثم ذهب الى عالم فقال من يحوجونك دون التوبة ثم تاب الى الله وقال له اذهب الى ارض كذا ففيها اناس يعبدون الله بعض الناس يقول انا اتوب الى الله ثم يبقى مع اصحاب السوء - [00:20:39](#)

ما يمكن ما يصلح بعض النساء تقول اتوب الى الله ثم تبقى مع المتبرجات ما يمكن. لا بد من تغيير البيئة لابد من تغيير البيئة الى بيئة صالحة. هذا الرجل قال اذهب الى ارضك كذا. فيها اناس يعبدون الله فاعبدوا الله معروفا. فبينما هو بالطريق - [00:20:55](#)

اختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب هذا قتل مئة. مئة قتل مئة. والان تائب وراجع. مئة قتل فاختصموا بي انظروا الى اي الارضين اقرب فاوحى الله كما يذكر في الحديث الى هذه اتباعي والى هذه انتقاري فقبضت روحه وملائكة الرحمة - [00:21:16](#)

بعد كل ذلك التاريخ الطويل المؤمن يجب ان يغادر الموت يأتي بغتة يأتي بغتة لذلك انما التوبة على الله الذين امنوا ثم يتوبون من قريب من قريب منافع التوبة وفضائلها كثيرة وكثيرة جدا جدا. كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول - [00:21:42](#)

اللهم اغفر لي ذنبي كله ودقه وجله واوله واخره وسره وعلانيته وهذا الدعاء يدلك على ان الدعاء الذي يقوله بعض الناس استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم. طيب والصغائر - [00:22:09](#)

فانهن النبي صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الانسان حتى يهلكن لا قل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنبي كله ودقه - [00:22:26](#)

نعم هل يستغفر الله من هذا الذنب استغفر الله لا بل يستغفر الله من هذا ومن جميع ذنوبه التوبة النصوح من علاماتها استغفار من جميع الذنوب يتوبوا الى الله تعالى - [00:22:36](#)

من جميع الذنوب والخطايا والسيئات اسأل الله ان يتوب علينا الله تبارك وتعالى ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه. واصلح لي في ذريتي اني تبث اليك - [00:22:56](#)

اني من المسلمين اولئك الذين يتقبلوا عنهم احسن ما عملوا نتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون

الله ان يتوب علينا وعلينا واياكم توبة نصوحة اللهم تب علينا توبة نصوحا. اللهم انفعنا وانفعنا بالقرآن العظيم. اللهم اهدنا صراطك المستقيم. اللهم اهدنا صراطك المستقيم. اللهم اهدال المسلمين. اللهم تب - [00:23:17](#)

اجمعين وعلى اقاربنا واحبابنا اجمعين اللهم رحمتك بعبادك المسلمين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا الله رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم - [00:23:41](#)

اللهم انجي المسلمين والمستضعفين في كل مكان وانج المسلمين في فلسطين اللهم احقن دماءهم. اللهم احفظ اعراضهم. اللهم ارزقهم من حيث لا يحتسبون. اللهم على الحق ثبتهم. وعلى الحق تجمع كلمتهم وانصرهم على القوم المجرمين - [00:23:56](#)

اللهم انصرهم على القوم الظالمين. اللهم رحمتك نرجوا فلا تكلنا الى انفسنا طرفة عين استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه الان نلقاكم باللقاء القادم نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - [00:24:15](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:31](#)